تمهيد:

الطفولة عالم رحب مليء بالإثارة والمتعة والغموض والمفاجآت، والبحث فيه يحتاج إلى جهد غير يسير وقدر غير قليل منن الجرأة والشجاعة والإقدام، فضلا عن التسلح بالعلم والمعرفة بأسرار هذا العالم.

فمرحلة الطفولة هي الأساس في بناء الإنسان ونموه عبر حياته كلها، فإذا توفرت له الظروف المواتية للنمو أنبتت شخصية قوية متينة البنيان عميقة الجذور، فالطفل كائن ضعيف حساس، من السهل التأثير فيه وتشكيله، وهنا يكمن دور الأسرة في تنشئته وتكوينه وتوجيهه، فإما أن ينشأ شابا على أساس متوازن نفسيا، أو ينشأ مليئا بالعقد النفسية، وسنتطرق ضمن هذا الفصل إلى تعريف الطفولة خصائصها، خصوصية الطفولة الذي يعاني صعوبة في الكتابة مجال دراستنا.

1-مفهوم الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان إذا يكون الطفل فيها ضعيفاً في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية وشديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، فالطفولة هي مراحل أساس العمر، غير أن أهم السنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الأولى كما تكمن أهمية هذه السنوات في الدور الأساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته، ويمكن أن تظهر العديد من الصعوبات في هذه المرحلة وهذا يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات أمرا يستحق العناية البالغة.

1-1 الطفل:

لغة: جمعه أطفال، الصغير من كل شيء وقد يكون الطفل واحدا وجمعا لأنه اسم جنس.

(فؤاد البستاني، 1986، ص.443)

اصطلاحا: حسب قاموس "**أكسفورد oxford**": هو الإنسان حديث الولادة، ذكر أو أنثى ويعبر عن الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش طفولة سعيدة.

1-2 **التعريف النفسي:** يقصد بالطفولة عند علماء النفس معنيين:

أ) **معنى عام:** يطلق على الأطفال في سن الولادة حتى سن النضج الجنسي.

ب) **معنى خاص:** يطلق على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة.

1-3 التعريف الاجتماعي: بأنها الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها ، فهي قنطره يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي، والفسيولوجي ، والعقلي ، ككائن اجتماعي ، والطفولة هي الفترة التي تخطى فيها ويرتكب الكثير من الهفوات والإنسان يتعلم من الخطأ. **(ابراهيم مذكور، 1975، ص.369)**

2. مراحل النمو عند الطفل:

2-1-مرحلة الطفولة الأولى "من الولادة إلى 03 سنوات:

هي مرحلة انتقال من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال النسبي، ويعرف الطور الأول من حياة الطفل بالمرحلة الفمية، ومن مظاهر النمو في هذه المرحلة مايلي:

2-1-1 النمو الحركي:

يقضي معظم وقته مستلقيا، وتكون حركاته عشوائية نتيجة عدم نضج الجهاز العصبي، ويولد الطفل مزودا بالعديد المنعكسات التي ستختفي في الشهر السادس ويسميها بياجيه الأفعال المنعكسة الدائرية منها المص، البلع ...، وتدريجيا يتعلم الطفل المشي وتتاح له فرصة اكتشاف العالم الخارجي.

(مريم سليم، 2002، ص.48)

2-1-2 النمو العقلي:

حسب "**بياجي**" هو نمو المعرفة خلال سنوات حياتهن وركز على مبادئ أهمها: التمثيل، المواءمة، التكيف، التوازن، الصور الإجمالية، التنظيم، التنايع، وقد قسم مراحل النمو العقلي 06 مراحل.

(صادق أمال، 1990، ص. 57)

2-1-3 النمو اللغوي:

يبدأ الطفل المناغاة من نهاية السنة الأولى من حياته ثم يبدأ مرحلة المحاكاة (التقليد) حتى سن المدرسة وفي بداية السنة الثانية يبدأ الكلام الحقيقي. **(معوض خليل، 1983، ص.124)**

2-1-3 النمو النفسي:

إن للسنوات الأولى دور أساسي لنمو الطفل وتحديد سلوكه مستقبلا، ففي مرحلة الرضاعة إلى بناء الثقة والاعتماد على الأهل أما في السنة الثانية والثالثة فإنه يحتاج إلى الدعم والتفهم لتحقيق ما يرغب به من نجاحات.

2-1-4 النمو الاجتماعي:

عندما يولد الطفل في بيئة ترغب به وأناس يحبونه فسوف يألفهم مما يساعده على النمو الاجتماعي.

(مريم سليم، 2002، ص.ص.158.159)

2-2 الطفولة المبكرة: (03 إلى 06 سنوات)

أشار كل من "**هورين**" و"**ايركسون**" إلى أهمية هذه المرحلة ويرون أن المراهق السوي هو الطفل الذي مر بطفولة سوية ومن مظاهر هذه المرحلة نجد في:

2-2-1-النمو الحسي والحركي:

نمو سريع في الفترة الأولى ثم تقل سرعة النمو، كما تكتمل الأسنان المؤقتة، وفي سن 03 يستطيع الجري بسلالة والقفز ونمو عضلاته الضرورية لتلك الأنشطة، نمو العضلات الدقيقة.

(نفس المرجع السابق، ص.332)

2-2-2-النمو العقلي:

مرحلتها قبل العمليات حسب "**بياجي**" فتفكير الطفل هنا بتسم بالبساطة والسذاجة ولا يستطيع تركيز انتباهه على أكثر من جانب، ويكون متركز حول ذاته، يحب الاستطلاع، الميل إلى الخيال، التفكير، التركيب ...

2-2-3- النمو انفعالي:

يكون الطفل كثير الانفعال وسريع الاستجابة للمثيرات، يكون عنده نسبة الخوف مرتفعة، غيور...

2-2-4- النمو الاجتماعي و النفسي:

يصبح الطفل في هذه المرحلة أكثر ميلا للعب الجماعي، ونفسيا يحتاج إلى المزيد من الحرية في الحركة لاكتشاف ما حوله دون كبت لمبادأته أو ردعها، وهذا للسير نحو الصحة والتوافق والسواد.

(حامد زهران، 1986، ص ص.115.120)

2-3-مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (06-12):

تتميز باتساع دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي وخاصة المحيط المدرسي الذي يتيح له أفاقا واسعة في تنمية القد ا رت العقلية والمعرفية وتعمل على اكتسابه المها ا رت الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب مما يزيد في خبراته، ومن مظاهر النمو في هذه المرحلة نجد:

2-3-1 النمو الحسي: يلاحظ على الطفل في هذه المرحلة إدراكه للزمن وفي سن السابعة يدرك فصول السنة وفي سن الثامنة يدرك شهور السنة ويدرك المدى الزمني للدقيقة والساعة والأسبوع والشهر، وبنمو إدراك المسافات أكثر من المرحلة السابقة وتزداد قدرته على إد ا رك الأعداد، فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية الجمع ثم الطرح في سن السادسة ثم الضرب في سن السابعة ثم القسمة في الثامنة.

أما الألوان فيدركها في بداية المدرسة الابتدائية وتظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية.

(صلاح العمرية، 2005، ص.116).

أما فيما يخص الحواس يستمر السمع في النمو لكنه لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج التام، ويعاني حوالي 80 % من أطفال هذه المرحلة من طول النظر بينما يعاني حوالي فقط من أطفال هذه المرحلة من قصر النظر ويزداد التوافق البصري مع التقدم في العمر، وتكون حاسة اللمس قوية في هذه المرحلة ويشير عدد من الباحثين إلى قوة هذه مقارنة مع مرحلة الرشد. **(محمد سامي، 2007، ص.266).**

2-3-2- النمو الحركي:

يبدو واضحا من خلال مواصلة الطفل لحركته المستمرة فلا يستطيع أن يظل فترة طويلة في سكون، ومن أهم ممارساته: الجري، القفز، لعب الكرة، ركوب الدراجة، فتعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي الواضح في القوة والطاقة، فإذا حرم الطفل من حاجته الملحة للحركة والنشاط واللعب فإنه سيحرم كذلك من حاجته الملحة للتفريغ الانفعالي وترجمة مكامن نفسه من خلال هذه النشاطات وهذا ما سيشعره بالنقص في تقديره لذاته ولحياته الاجتماعية، فالطفل وحدة كلية وأي خلل في أي مظهر يؤثر سلبا على باقي المظاهر، فالرغبة في التحرك والاستقلالية تصطدم جميعها بالإعاقة التي يعيشها. **(أسما قاسم، 2010، ص.76)**

2-3-3- النمو النفسي:

إذا كان الطفل يعيش في جو عائلي هادئ يسوده العطف والحنان فإنه ينمو نموا نفسيا صحيحا يكون من خلاله قادرا على التكيف مع نفسه ومجتمعه. **(محمد عبد الباري، 2004، ص.154)**

إذن فمعاملة الوالدين للطفل المعاق تعتبر عاملا مهما في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة والآخرين والتي تزيده توعية بذاته.

2-3-4- النمو العقلي والانفعالي:

يستطيع الطفل في هذه المرحلة التفكير الواقعي والموضوعي، كما أن قواه العقلية تأخذ في النضج ويزداد قدرة على الانتباه الإرادي، فطفل السادسة يستطيع أن يعطيك وصفا لما يحدث في صورة ما وقد يستعمل بعض الأسماء والأفعال في وصفه.

-كما يتميز الطفل في هذه المرحلة باكتساب اللغة وزيادة سيطرته على بيئته.

-يستمر النمو العقلي المعرفي بصفة عامة في هذه المرحلة بمعدلات تتسم بالسرعة.

-تعلم الطفل المهارات الأساسية نظرا لذهاب الطفل إلى المدرسة مثل القراءة والكتابة والحساب ويهتم بالمواد الدراسية ويحب الكتب والقصص.

-القدرة على التذكر بمعنى قدرة زيادة الحفظ، حيث يستطيع الطفل حفظ ما يقارب عشرة أبيات من الشعر تزيد إلى إحدى عشرة بيت في سن الثامنة إلى سن الحادية عشر.

-ينمو التفكير الحدسي المرتبط بالموضوعات في مرحلة ما قبل العمليات إلى التفكير القائم على العلاقات المتبادلة أو العكس في نهاية المرحلة.

-تنمو القدرة على التخيل لدى الطفل في هذه المرحلة من الإبهام إلى الواقعية.

-نمو المفاهيم لدى الطفل في هذه المرحلة، في البداية يكون متمركزا حول الذات ثم تحد تغيرات في نمو بعض المفاهيم.

أما انفعاليا فيمتاز الطفل في هذه المرحلة بضبط النفس والثبات الانفعالي والاعتدال في الحالات المزاجية وتقل نسبة التوترات التي كان يعاني منها الطفل قبل ذلك في المنزل أو الحضانة.

(عصام نور، ص.99)

كما يلاحظ في السنوات الثلاثة الأولى من هذه المرحلة أن الطفل لا يصل إلى مرحلة النضج الانفعالي، فهو قابل للاستشارة ولديه بقايا من والغيرة الفساد والتحدي ويتعلم الأطفال إشباع حاجاتهم بطريقة بناءة دون الحاجة إلى نوبات الغضب، ويبدي الحب ويحاول الحصول عليه ويقاوم النقد في الوقت الذي يميل فيه إلى نقد الآخرين كما يشعر بالمسؤولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصي ويعبر عن الغيرة بمظاهر سلوكية مختلفة وتتغير مخاوفه من الأصوات والأشياء الغريبة والحيوانات والظلام إلى الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية و الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية وتشتد مواقف الغضب في حالة الإحباط.

(صلاح جادو، 2007، ص. 391-392).

2-3-5- النمو اللغوي: تنمو القدرة على التعبير اللغوي وتزداد المفردات بحوالي 51 % عن ذي قبل تنمو القدرة على التعبير اللغوي وتزداد المفردات بحوالي 51 % عن ذي قبل مدلولاتها بأشكالها ثم بعد ذلك إلى المرحلة القراءة الفعلية.

وهناك بعض المشكلات التي تصاحب المفردات في هذه المرحلة وهي أن الأطفال لا يملكون غالبا الخبرة الكافية لتذوق ما تتضمنه الكلمات من معان ذلك أن في أغلب الأحيان أن المعنى الواحد قد تكون له عدة ألفاظ وان الكلمة قد يكون لها معنى خاص وأخر عام لذلك لا تعني زيادة مستوى فهم الكلمات بنفس الدرجة كما أن الطفل قد يفهم ألاف الألفاظ لكنه لا يستطيع أن يستخدم منها إلا عددا محدودا كما ترتفع نسبة الجمل البسيطة في حديث الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى وهذا ما بينته دراسة " **فتحي علي 1974** " كذلك بينت دراسة "**محمد محمود رضوان 1960** " التي أجريت على عينة من الأطفال القاهرة من سن الخامسة وارتفاع نسبة استخدام الأسماء تليها الأفعال فالحروف ثم أنواع أخرى.

(أمل محمد حسونة، 2004، ص. 173).

2-3-6 النمو الاجتماعي: يتطور النمو الاجتماعي لدى أطفال هذه المرحلة حيث يتأثر بالتنشئة الاجتماعية التي تتولى المدرسة الدور الرئيسي فيها فهي المسؤولة الأولى في هذه السن عن البناء الاجتماعي للطفل حيث يتأثر بمعلميه ومع أقرانه في المدرسة وبوسائل الإعلام السمعية والبصرية وبالثقافة العامة والخب ا رت المتاحة له من أجل التفاعل الاجتماعي، كما تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي لدى طفل

هذه المرحلة ويبني علاقات جديدة مع أقرانه وخاصة أنه انتقل إلى بيئة اجتماعية جديدة يبني بها شخصيته، حيث يقتصر سلوكه الاجتماعي في هذه المرحلة على أقرانه في المدرسة وفي بيئته المحلية وتكثر صداقاته عن ذي قبل خاصة مع الأقران الجدد ويلاحظ على الطفل في هذه السن عدم تفريقه بين الجنسين في تكوين تلك الصدقات، ومن خلال اللعب يتعلم الطفل الكثير من السلوك الاجتماعي وتتاح له فرصة تحقيق مكانة اجتماعية له بين الرفاق ويزداد وثوقا عن ذي قبل كما يتطور أسلوب المنافسة عنده إن كانت المنافسة الفردية تصبح مع نهاية هذه المرحلة جماعية خاصة ما يرتبط منها بالألعاب الرياضية والتحصيل الد ا رسي وتميل الزعامة نحو الثبات النسبي وارتفاع في نسبة الذكاء كما تتميز بالمرح والحيوية والنشاط ويحصل الطفل في هذه المرحلة على المكانة الاجتماعية التي يسعى لتحقيقها من خلال جذب انتباه الآخرين له ويمكن تلخيص أهم السمات التي يتميز بها الطفل في:

- بزوغ معاني وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.
- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.
- نمو الوعي الاجتماعي والمها ا رت الاجتماعية.
- اضطراب إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

(محمد سامي،2007، 269-270).

3. الأطفال ذوي صعوبات الكتابة: تعد مرحلة التعليم الأساسي مهمة لتنمية المهارات الاساسية التي تمكن الطفل من تحصيل المعرفة لتحقيق النمو والتكوين كإنسان، وتعبر الكتابة لغة التعلم الغير لفظي كما أنها مفتاح النجاح في المجالات الأكاديمية، فهذه الصعوبة تعتبر معوقا للتعلم ومن هنا تنبع أهمية الكتابة كعنصر اتصالي أساسي وضروري في تمكين المتعلم من القيام بمهارات الحياة اليومية، ففي الاطار المدرسي يستعمل الطالب مهارة الكتابة أثناء النقل على السبورة ويستخدمها في البيت للقيام بوظائف كتابة ملاحظاته، وباعتبار صعوبة الكتابة من بين صعوبات التعلم الأكاديمية فهي تؤثر سلبا على تعلم المهارات الأساسية في الكتابة وهي من أكثر المشكلات شيوعا وانتشارا بين التلاميذ، والتي غالبا ما تؤدي إلى رسوبهم واستبعادهم من تلك المدارس. **(نوال المطلق، 2017، ص. 155).**

خلاصة الفصل:

لقد تطرقنا من خلال مجمل العناصر المدرجة ضمن هذا الفصل إلى خصوصية مرحلة الطفولة بمختلف مراحلها و جميع جوانبها الجسمية، النفسية، الاجتماعية، العقلية المعرفية، وظهور مشكل عويص هو صعوبات الكتابة التي تؤثر سلبا على الطفل في مساره الدراسي لذا لابد من الوقوف إلى جانب هذه الفئة ومساعدتها للتخلص من هذه الصعوبة.